Royal Commission for Jubail and Yanbu

# Jubail University College

**Department of Mechanical Engineering**

# BELIEF AND ITS CONSEQUENCES

## DR. SAAD AL ELYANI

## GS 171

Student ID: 30110143

Student Name: Abdullah AL Yami

# الحاجة إلى العقيدة

❖ حاجـتنا إلى العقيــدة تتمثل في :

١ ] **حاجة العقل إلى معرفة الحقائق الكبرى في الوجود :**

٢ ] **الحاجة إلى الفطرة البشرية :**

٣ ] **حاجة الإنسان إلى الصحة النفسية و القوة الروحية :**

٤ ] **حاجة الإنسان و المجتمع إلى بواعث و ضوابط أخلاقية :**

٥ ] **حاجة المجتمع إلى التعاون و التماسك :**

... الإنسان مقسم إلى ثلاث أقسام روحي و جسدي و عقلي .

فالجزء الجسدي يتم تغذيته بالطعام و الرياضة ليبقى صحيا أما العقلي فيتغذى بالمعرفة و العلم النافع أما الجزء الروحي غذاء هو الإيمان بالله و هذا الشيء هو الذي يفتقده البعيد عن ربه و الكفار الذين ليس لهم دين أو منهج يسيرون عليه فبعض هؤلاء يلجئون إلى الانتحار أو قد تصيبهم أمراض نفسية نتيجة أنهم لا يعرفوا ربهم أو أنهم يتسألون عدة أسئلة و لا يعرفون جوابها كـ " **من أين أتينا و إلى أين مصيرنا ؟ من خلقنا ؟ و كيف أصبحنا و كيف هذا الكون يسير** " فهذه الأسئلة عقدت كثير من الفلاسفة و العلماء كأرسطو و أفلاطون ما توا و هم لم يعرفوا الأجوبة عن هذه الأسئلة التي بالنسبة لنا تعد أسئلة بسيطة و من الأولويات إلا أن الذي لا يعرف الجواب على هذه الأسئلة يصبح في دوامة عميقة لا يعرف كيف الخروج منها حتى أتفه المصائب قد ينتحر أو يمرض بسببها و قد يحتاج إلى طبيب نفسي مع أن الحل سهل و هو و معرفة الرب سبحانه و التمسك بعقيدته.

... إن الإنسان الذي يعيش بغير عقيدة إيمانية صحيحة إنسان شقي محروم يعيش في ظلمات الشك و الحيرة و الجهل قال تعالى : { و من أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا } طه آية ١٢٤ و قد فُسرت هذه الآية بأن من يخالف شرع الله و رسوله يعيش معيشة ضنكا فالضاد هي الضيقة في الدنيا و انعدام الطمأنينة و النون هو النكد في الحياة و فقدان السعادة و الكاف هو الكدر

... إن الذين يسلمون حديثا هم من يشعروا بقيمة الحياة و الفروق فيها فعندما يقتربون من عند الله يجدون الحلول لكل شي و لكل سؤال مر عليهم و أهم شي أنهم وجدوا أنفسهم بعد الضياع الذي كانوا يعيشونه فيما قبل في حياتهم القديمة فأنعم الله سبحانه و تعالى على المسلمين بأكبر نعمة و هي التربية على الفطرة التي يحرم منها كثير من الكفار فهذي نعمة عظيمة قال تعالى : { فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل في لخلق الله ذلك الدين القيم و لكن أكثر الناس لا يعلمون } الروم آية٣٠ قال رسول الله : " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه " .

... إن الإنسان يتعلم من هذه العقيدة الكثير من الأشياء و من أهمها أخلاق المسلم التي ترسم له شخصيته و طابعه و كل شي في حياته فتعلمه الصدق و احترام الوقت و الاجتهاد في عمله حتى لو لم يجد من يكافئه و ضوابط أخرى كمعرفة الحق الشخصي و الحقوق العامة للإنسان كفرد أو للمجتمع كامل و عدم الاعتداء على الآخرين في سرقة أو اعتداء . هذه الصفات و الضوابط موجودة في القرآن و السنة لكن للأسف مجتمعاتنا أصبحت كما يقولون مسلمين بلا إسلام و الغرب أصبحوا إسلام بلا مسلمين فتلاحظ أن في الغرب من الناحية هذه في الأخلاق احترام لكل إنسان و حفاظ لكرامته فتجد الصدق و الأمانة و مع الأسف في كثير من مجتمعاتنا تجد العكس .

... ينبغي على المسلم أن يساعد أخاه في كل شي ويقف معه و يساعده في محنته كما قال الرسول عليه الصلاة و السلام : " من فرج على أخيه المسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة " فكلنا نعود في النهاية إلى تراب و كلنا من أب و أم واحدة فينبغي علينا أن نتماسك و نساعد بعضنا البعض قال تعالى : { يا أيها

الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بث منهما رجالا كثيرا و نساءً } النساء آية ١

❖ معـنى الإيـمـان :

- **لغة :** التصديق الجـازم .
- **اصطلاحـا :** هو التصديق بالقلب و الإقرار باللسـان و العمل بالجـوارح

قال تعالى : { آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه و المؤمنون كل آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله لا نفرق بين أحد من رسله و قالوا سمعنا و أطعنا غفرانك ربنا و إلينا المصير } البقرة آية ٢٨٥ .

و أما الدليل من السنة عندما أتى جبريل عليه السلام في هيأة رجل مسافر و جلس عند الرسول عليه الصلاة و السلام بين أصحابه رضوان الله عليهم و سأله عن الإيمان و قال له عليه الصلاة و السلام : " أن تؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و القدر خيره و شره "

... أركان الإيمان مرتبطة ببعضها فلا يصح لمؤمن أن يؤمن ببعضها و يترك بعضها قال تعالى : { أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا و يوم القيامة يردون إلى أشد العذاب و ما الله بغافل عما تعملون } البقرة آية ٨٥ .

# الركن الأول : الإيمـان بالله عز وجل

- **الإيمان بالله :** هو الاعتقاد الجازم بأن الله حق و أنه واحد لا شريك له متصف بالكمال و منزه من كل عيب أو نقص و أن وحده سبحانه هو الخالق المستحق لان نعبده و نطيعه.

❖ دلائـل وجود الله عز وجل :

... كما أن لا شك في وجود السماوات و الأرض المشاهدة بالأبصار فإن من باب أولى عدم الشك في وجود من أوجد هذه السماوات و الأرض و الأدلة كثيرة و منها :

١ ] **دليل الفطـــرة :**

... حيث نجد أن الفطرة هي أقرب الأدلة إلى وجود الله تعالى ، قال تعالى : { فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها } الروم آية ٣٠ . فالخالق سبحانه و تعالى أودع الغرائز في الإنسان كغريزة الأبوة و الأمومة و حب الطعام و المال و حب البقاء و غير ذلك و مع هذه الغرائز أودع نفس الإنسان فطرة يهتدي بوجود الله عز و جل و هذه الغرائز كالبوصلة التي ترشد التائه و اسمها الفطرة .

... هذه الفطرة هي التي تجعل الإنسان يهتدي إلى وجود الله و هذه الحقيقة قالها الأعرابي الغير متعلم حينما سُئل عن وجود الله فأجاب : ( البعرة تدل على البعير و أثر القدم تدل على السير فسماء ذات أبراج و أرض ذات فجاج و بحار ذات أمواج أفلا تدل على اللطيف الخبير ) . هذا الأعرابي تحدث بفطرته السوية عن وجود الخالق .

٢ ] **دليل الهدايـــــة :**

... بين القرآن الكريم الهداية على دليل موسى عليه السلام حينما سأله فرعون على ربه قال تعالى : { قال فمن ربكما يا موسى ×× قال ربنا الذي أعطى كل شي خلقه ثم هدى} طه آية ٤٩ – ٥٠ .

... حينما خلق الله خلقه تجد أن الإنسان يختلف عن الحيوان فالإنسان يمتاز عن الحيوان بالعقل و كل ذلك يدل الله و لم يقتصر على الخلق فقط بل هدى سبحانه هذه المخلوقات إلى القيام بوظائفها المتعددة و هداية الله لهذه المخلوقات تدل و تؤكد على وجود الله فكيف يطعم الطير صغاره و الحشرات كيف تحصل على طعامها إذا لم يهدها الله إلى ذلك ؟؟ قال تعالى : { قال ربنا الذي أعطى كل شي خلقه ثم هدى } طه آية ٥٠ . فنجد سبحان الله كيف مملكة النحل تتعايش مع بعض و مقسمين إلى خدم و ملكة و حراس و غيره و كذالك النمل .

٣ ] **دليل الإتقان في الخلق :**

... يدعي بعض العلماء و الملحدين بأن هذه السماوات و الأرض و الكون بما فيه من مجرات و كواكب و نجوم وُجد صدفة دون خلق أو تدبير و أن هذا كله من عمل الطبيعة هي من أوجدت نفسها بنفسها و من يقول هذا الرأي فإنه ناقص في العقل و في التفكير لإنكاره الخالق قال تعالى : { أم خُلقوا من غير شيء أم هم الخالقون ×× أم خلقوا السموات و الأرض بل لا يوقنون } الطور آية ٣٥ – ٣٦ .

... فكل ما وُجد في هذا الكون يدل على وجوده سبحانه و تعالى و هذه السماوات و الأرض و مخلوقاته يدل على الدقة في خلقه سبحانه فلو ننظر إلى أصغر حيوان في هذا الكون نجد التعقيد في تركيب هذا الحيوان و سبحانه خلق كل شي بدقة في كل شيء و تطول القائمة و كلما تقدم العلم و ازدادت المعارف الكونية يكتشف العلماء في الغرب اكتشافات جديدة و هذه الأشياء موجودة في القرآن الكريم منذ آلاف السنين فيسلم بعض هؤلاء العلماء نتيجة ذلك و يزداد الإيمان بالله سبحانه قال تعالى : { و ترى الجبال تحسبها جامدة و هي تَمُرُ مر السحاب صُنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون } النمل آية ٨٨

❖ و يتضح إتقان الخالق في شيئين :

١. **النفس البشرية :**

قال تعالى : { و لقد خلقنا الإنسان من سلالةٍ من طين ×× ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ×× ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقة المضغة عظاماً فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين } المؤمنون آية ١٢ – ١٤ .

**٢. الأفاق و الكون :**

... وقد خلق الله سبحانه كل شيء بدقةٍ متناهية فأثبت العلماء لو أن الأرض أصغر من حجمها بقليل لو بإنشات لضعفت الجاذبية و تبعثر ما في الأرض و ما في الكون من نجوم و لتبخر الماء و أصبحت الأرض جرداء يابسة و بدون ماء و أصبحت الحياة عليها مستحيلة ، و لو أن الأرض لا تدور حول نفسها لم يتعاقب الليل و النهار ، و قد أوجد الله الأكسجين في الأرض بنسبة معينة مقدارها ٢١ % فلو زادت بمقدار ضئيل لأحترق كل ما في الأرض و أصبحت جميع المواد قابلة للاشتعال و لو قلت لحصل الاختناق و الصعوبة في التنفس .

**٤] البحث العلمي يدعو إلى الإيمان :**

- **الدين** : هو الانقياد لله وفق القوانين الكونية .
- **العلم** : هو منهج للتفكير و البحث بغية استخلاص القوانين الكونية التي تفسر هذا الكون و تسخره للإرادة الإنسانية .

... الإسلام يدعو إلى العلم و لا يتعارضون مع بعض و من هنا نستشهد أنه لا نزاع بين الدين الإسلامي و العلم كما يقولون بعض الذين تأثروا بالغزو الفكري حين فصلوا بين الدين و الحياة و رفعوا شعار لا صلة الدين بالعلم و لا صلة الدين بالدولة و لا صلة بحياة الناس و سلوكياتهم كما تقول فئة العلمانية اليوم ( ما لله لله و ما لقيصر لقيصر ) . و مما يؤكد الترابط بين الدين الإسلامي و العلم على مختلف أشكاله و صوره و أنواعه بأن القرآن الكريم أشاد بالعلم و العلماء قال تعالى : { إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ إن الله عزيز غفور } فاطر آية ٢٨ .

... كانت النصرانية في العصور الوسطى و تتمثل بالكنيسة و هي الجهة الدينية تحارب العلم و العلماء و كانوا يعتبرون هذا كفر و أن الذي يذهب لقضاء يومه في العمل هذا كافر و أنه يلزم على الإنسان البقاء في الكنيسة مدة تصل إلى أسابيع و شهور للتفرغ إلى العبادة فقط لأنها كانت في تلك الأيام تسيطر على الحياة في مختلف جوانبها السياسية و الدينية و العلمية و العملية .

# التوحيد و الشرك

❖ فضائل التوحيد :

١. أن من جاء به خالصاً و جبت له الجنة يوم القيامة يقول عليه الصلاة و السلام : " إن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذالك وجه الله " .

٢. أن التوحيد يغفر الذنوب مهما بلغت قال عليه الصلاة و السلام في الحديث القدسي : " يا ابن آدم لو أنك أتيتني بِقُراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بِقُرابها مغفرة " .

❖ أهمية التوحيد :

١ . أن الأنبياء و الرسل الذين بعثهم الله كانت مهمتهم الرئيسية دعوة الإنسان إلى توحيد الله .

٢ . أن الدين الإسلامي يمتاز عن سائر الأديان السماوية و الوثنية بأن التوحيد شعاره .

٣ . تتجلى أهمية التوحيد في أن رسالة الإسلام إلى جميع الأمم دعوتها إلى توحيد الله .

❖ أنواع التوحيد :

١ ] توحيد الإلوهية :

... هو إفراد الله بالعبادة .

... يبني على هذا التعريف إخلاص جميع العبادات الظاهرة و الباطن منها لله وحده لا شريك له و لا يجعل فيها شيئاً لغير الله قال تعالى : { إياك نعبد و إياك نستعين } الفاتحة آية ٥ و لهذا هذا النوع من أنواع التوحيد له أهمية عظيمة إذ به بعث الرسل قال تعالى : { و ما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون } الأنبياء آية ٢٥ .

٢ ] توحيد الربوبية :

... هو إفراد الله بأفعاله .

... و قد كان المشركون من العرب قبل البعثة النبوية يؤمنون بهذا التوحيد قال تعالى : { قل من يرزقكم من السماء و الأرض أمن يملك السمع و الأبصار و من يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي و من يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون } يونس آية ٣١ و الإيمان بهذا التوحيد فقط لا يكون الإنسان به مسلما لإشراكه في توحيد العبادة .

٣ ] توحيد الأسماء و الصفات :

... هو أن يوصف الله بما وصف به نفسه و بما وصف به رسله نفياً و إثباتاً فيثبت لله ما أثبته لنفسه و ينفي عنه ما نفاه عن نفسه قال تعالى : { الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة و لا نوم له ما في السماوات و ما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات و الأرض و لا يؤده حفظهما و هو العلي العظيم } آية الكرسي .

... و يقول تعالى في ذم الذين يلحدون في أسمائه : { و جاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا آلهة كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون } الأعراف آية ١٣٨، أما موقف المؤمن من صفات الله تعالى فهو موقف السلف الصالح و هو الإيمان بالله بما وصف الله به نفسه أو و صف به رسوله مع الإيمان بتفرده عن جميع المخلوقات قال تعالى : { ليس كمثله شيئاً وهو السميع البصير } الشورى آية ١١ .

❖ نواقض التوحيد :

١ ] نواقض توحيد الإلوهية :

١. صرف العبادة لغير الله تعالى و من طرق ذلك العبادة لغير الله و النذر و الذبح لغيره .

٢. الاستعانة بغير الله و المراد بالاستعانة ؛ إزالة الشدة و يدخل فيها دعاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله .
٣. إنكار حكم معلوم من الدين مثل إنكار و جوب أركاب الإسلام كالصلاة و الحج و إنكار تحريم المحرمات الظاهرة كالخمر و الزنا التي يسمونها بالغرب بأنها حرية شخصية .

٢] نواقض توحيد الربوبية :
١. سب الله تعالى أو سب الرسول أو سب أصحابه أو الاستهزاء في ذلك ، قال تعالى : { و لئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض و نلعب قل أبالله و آياته و رسوله كنتم تستهزئون ×× لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين } التوبة آية ٦٥ – ٦٦ .
٢. الغلو في لصالحين من الأنبياء و العلماء و الأولياء قال عليه الصلاة و السلام : " لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ؛ فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله و رسوله " .
٣. تقديس أهل الضلال و البدع و طاعتهم في غير طاعة الله و رسوله مثل المشعوذين و المنحرفين .
٤. استحلال الاحتكام إلى غير شرع الله قال تعالى : { و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون } المائدة آية ٤٤ .

٣] نواقض توحيد الأسماء و الصفات :
١. إنكار اسم من أسماء الله تعالى .
٢. تشبيه صفات الله الخالق بصفات المخلوقين .
٣. و صف الله تعالى عنه و يتقدس عن النقائض كقول اليهود أنه سبحانه بخيل قال تعالى : { و قالت اليهود يد الله مغلولة غُلت أيديهم و لعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان يُنفق كيف يشاء و ليزيدن كثيرا منهم } المائدة آية ٦٤ ، و قولهم أنه استراح بعد أن خلق الخلق .
٤. تسمية الله تعالى بما لم يسم به نفسه كما فعل الفلاسفة حينما سموه سبحانه ( العلة الفاعلة ) و كما صنع النصارى حينما سموه ( الأب ) .
٥. تكييف صفات الله تعالى قال تعالى : { و لا تقف ما ليس لك به علم إن السمع و البصر و الفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً } الإسراء آية ٣٦ ، و من المعلوم أنه لا علم لنا بكيفية صفات الخالق لأنه لم يخبرنا عن كيفية هذه الصفات في كتابه أو في سنة نبيه .

- **الشرك** : هو ضد التوحيد و هو اتخاذ شريك لله تعالى في الذات أو في الصفات أو في الأفعال أو في العبادة .

❖ صور الشرك :
١. عبادة الأصنام : قال تعالى : { فاجتنبوا الرجس من الأوثان } الحج آية ٤٠ .
٢. عبادة الشمس و القمر و الكواكب : قال تعالى : { لا تسجدوا للشمس ولا للقمر و اسجدوا لله الذي خلقهن } فصلت آية ٣٧ .
٣. عبادة الملائكة و الجن : قال تعالى : { و جعلوا لله شركاء الجن } الأنعام آية ١٠٠ .
٤. عبادة الأنبياء كعيسى عليه السلام عبده النصارى و جعلوه أبن الله تعالى { لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم } المائدة آية ٧٢ .
٥. عبادة الأحبار و الرهبان : و عبادتهم تكون بجعلهم حكاماً مشرعين يقول تعالى : { اتخذوا أحبارهم و رهباناً أربابا من دون الله } التوبة آية ٣١ .
٦. عبادة الطاغوت : و الطاغوت كلمة مشتقة من الطغيان و هو مجاوزة الحد و هو كل ما عبد من دون الله يقول تعالى : { أن اعبدوا الله و اجتنبوا الطاغوت } النحل آية ٣٦ .

٧. عبـادة الهوى : و هو الميل و المحبة فيقدم ما تميل إليه نفسه و تحبه على طاعة الله عز و جل و محبته فيكون بذلك متبعاً لهواه عابداً لشهواته و رغباته من دون الله يقول تعالى : { أفرأيت من اتخذ إلهه هواه و أضله الله على علم } الجاثية آية ٢٣ و هذا الشرك بارز في زماننا هذا .

❖ أنـواع الشـرك :

| الشرك الأكبر | الشرك الأصغر |
|---|---|
| هو أن يجعل المرء مع الله تعالى شريكاً فيما هو من حق الله و هذا الشرك لا يغفره الله إذا لم يتب صاحبه | و هو لا يخرج من الملة لكنه ينقص التوحيد و هو وسيلة إلى الشرك الأكبر و من كبائر الذنوب عند الله |
| ١. الشرك الأكبر يخرج من الملة و الشرك الأصغر لا يخرج من الملة<br>٢. الشرك الأكبر يحبط جميع الأعمال بينما الشرك الأصغر يحبط العمل الذي خالطه الرياء فقط<br>٣. الشرك يخلط صاحبه في النار إذا مات بينما الشرك الأصغر لا يخلد صاحبه فيها إن دخلها | |

❖ مفـاسد الشرك و أضراره :

[ ١ ] أضرار الشرك في الدنيا :

١. الشرك ظلم عظيم لأنه ظلم للحقيقة و للنفس و للغير .
... ظلم للحقيقة لأنه وضع الشيء في غير موضعه فمن عبد غير الله وضع العبادة في غير موضعها .
... ظلم للنفس لأن المشرك جعل نفسه عبداً لمخلوق مثله أو دونه .
... ظلم للغير لأن من أشرك بالله غيره فقد ظلمه لأنه أعطاه من الحق ما ليس له .
... يقول تعالى : { إن الشرك لظلم عظيم } لقمان آية ١٣ .
٢. الشرك مصدر للخرافات و الأباطيل لأن الذي يعتقد بوجود مؤثر غير الله في الكون يصبح عقله مستعداً لقبول كل خرافة و تصديق كل دجال .
٣. الشرك مصدر للمخاوف و الأوهام لأنه ينتشر في جو الشرك التشاؤم و الرعب من غير سبب ظاهر يقول تعالى : { سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله } آل عمران آية ١٥١ .
٤. الشرك مهانة للإنسان و إذلال له .
٥. الشرك معطل لإيجابية الإنسان فهو معوق للعمل النافع معطل لإيجابية الإنسان ذلك لأنه يعلم أصحابه الاتكال على الشفعاء و الوسطاء .

[ ٢ ] أضرار الشرك في الآخرة :

١. الشرك ذنب لا يغفره الله بحال لمن لم يتب منه يقول تعالى : { إن الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء } النساء آية ٤٨ .
٢. الشرك يحبط جميع الأعمال .
٣. الجنة حرام على المشرك أن يدخلها ، و النار مثواه و مأواه خالداً فيها يقول تعالى : { إن من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة و مأواه النار } المائدة آية ٧٢ .

# الركن الثاني : الإيمان بالملائكة

❖ تعريف الملائكة :

... الملائكة عباد مكرمون مخلقون من نور لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون يسبحون الله في الليل و النهار بدون تعب قال تعالى : { آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه و المؤمنون كل آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله لا نفرق بين أحد من رسله و قالوا سمعنا و أطعنا غفرانك ربنا و إلينا المصير } البقرة آية ٢٨٥ .

و أما الدليل من السنة عندما أتى جبريل عليه السلام في هيأة رجل مسافر و جلس عند الرسول عليه الصلاة و السلام بين أصحابه رضوان الله عليهم و سأله عن الإيمان و قال له عليه الصلاة و السلام : " أن تؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و القدر خيره و شره "

❖ صفات الملائكة :

⇦ الصفات الخَلْقِية :

١. مخلوقون من نور قال عليه الصلاة و السلام : { خلقت الملائكة من نور و خلق الجان من مارج من نار و خلق آدم مما وصف لكم } .
٢. لهم أجنحة يتفاوتون في أعدادها كجبريل عليه السلام يقال بأن لديه ٦٠٠ جناح قال تعالى : { الحمد لله فاطر السماوات و الأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى و ثلاث و رباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شي قدير } فاطر آية ١ .
٣. أن لهم قدرة على التشكل فقد يتحول الملك بقدرة الله تعالى إلى هيئة رجل كما حصل لجبريل عليه السلام حينما أرسله سبحانه إلى مريم قال تعالى : { فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً } مريم آية ١٧ ، و تمثل الملائكة للوط عليه السلام رجالاً نزلوا لتأديب قوم لوط فدمروا قريتهم و جعلوا عاليها سافلها .
٤. أنهم أقوياء جداً .
٥. أنهم يموتون كما يموت البشر قال تعالى : { كل نفس ذائقة الموت و إنما توفون أجوركم يوم القيامة } آل عمران آية ١٨٥ .

⇦ الصفات الخُلُقية :

١. أنهم معصومون من الخطأ و ارتكاب المعاصي لا يعصون الله ما أمرهم قال تعالى : { عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون } التحريم آية ٦.
٢. أنهم مفطرون على العبادة والطاعة و التسبيح قال تعالى : { يسبحون الليل و النهار لا يفترون } الأنبياء آية ٢٠ .
٣. أنهم خائفون منه سبحانه قال تعالى : { يخافون ربهم من فوقهم و يفعلون ما يؤمرون } النحل آية ٥٠ .

❖ الفرق بين الملائكة و الإنس :

| الملائكة | الإنس |
|---|---|
| ١. الملائكة خلقوا من نور منظور و غير محسوس<br>٢. لا يتصفون بالذكورة و الأنوثة و يتناكحون و لا يتناسلون و لا يأكلون و لا يشربون<br>٣. لهم القدرة على التشكل بصورة الإنسان السوية<br>٤. مفطرون على العبادة و ليس عندهم استعداد لارتكاب المعصية | ١. الإنس خلقوا من صلصال من حمأ مسنون<br>٢. لا يستطيعون العيش بدون أكل أو شرب و لا بد من النسل للتكاثر<br>٣. فيهم الشهوة و النزعات و الميول و قد يتغلب الشر على الخير و العكس لذا هم غير معصومين من الخطأ |

❖ الفرق بين الملائكة و الجـان :

| الملائكـة | الجـــان |
|---|---|
| ١. الملائكة خلقوا من نور منظور و غير محسوس<br>٢. مفطرون على العبادة و ليس عندهم استعداد لارتكاب المعصية<br>٣. جميعهم يمثلون جانب الخير و الفلاح و الصلاح إلى هداية الإنسان و حفظه و الدعاء له بالمغفرة | ١. الجـان مخلوقين من مارج من نار<br>٢. فيهم المسلم و الكافر و المطيع و العاصي قال تعالى :<br>{ و أنا من الصالحون و منا دون ذلك كنا طرائق قدداً }<br>٣. منهم الشياطين الذين يمثلون جانب الشر و الفساد و يزينون للنـاس المعـاصي و الشهـوات |

❖ أعمـال الملائكـة عليهم السـلام :

١. منهم من ينزل الوحي على الأنبيـاء و هو جبريـل عليه السلام قال تعـالى : { نزل به الروح الأمين } الشعراء آيـة ١٩٣.
٢. منهم من وكل بالنفخ على الصور و هو إسرافيل عليه السلام و ينفخ نفختين الأولى للاماته و الأخرى للإحيـاء قال تعـالى : { و نفخ في الصور فصعق من في السمـاوات و من في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيـام ينظرون } الزمـر آية ٦٨ .
٣. منهم من وكل بقبض الروح من البشر و هو ملك المـوت قال تعـالى : { قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعـون } السجـدة آية ١١ .
٤. منهم الذين يتنزلون على المؤمنين عند المـوت يثبتونهم و يبشـرونهم بالجنـة قال تعـالى : { إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقـاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخـافوا و لا تحـزنوا و أبشـروا بالجنة التي كنتم توعـدون } فصلت آية ٣٠ .
٥. منهم الذين الكفـار عند الموت و ينزعـون أرواحهم نزعـاً شديـداً .
٦. منهم الذين يحملون روح المسلم و يصعدون بها إلى السمـاء السابعـة و الذين يصعـدون بروح الكفـار ثم يطرحونها على الأرض بعد أن تغلق السمـاوات أبوابها و يسألون الميت في القبر .
٧. منهم من يسألون الأموات في قبـورهم و يختـبرونهم .
٨. منهم خزنة الجنـة القائمون برعـاية أهل الجنة و نعيـمهـا .
٩. منهم خزنـة النـار القـائمون على عذاب أهلها .
١٠. منهم الكرام الكاتبون الذين يلازمون الناس و يسجـلون أعمالهم و أقوالهم قال تعالى : { و إن عليكم لحافظيـن ×× كـرامـاً كـاتبين } الانفطار آية ١٠ – ١١ .
١١. منهم الموكلون بحفظ العبد في إقامته و سفره و نومه و أينما ذهب و هم المعقبـات قال تعالى : { له معقبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه } الرعـد آية ١١ .
١٢. منهم الذين يحضرون مجـالس الذكر و العبادة و يحفون الذين يتلون كتاب الله و يتدارسونه بينهم .
١٣. منهم من يحضر صلاتي الفجـر و العصـر .
١٤. منهم الذين يستغفرون للعبـد المسلم و يدعـون له .

❖ عـــالم الجـــن :

- **لغـة :** الجن سموا جناً لاستتارهم و اختفائهم عن الأبصـار .
- **اصطلاحـا :** أرواح قائمة في أجسام لطيفة نارية قادرة على التشكل بصورة مختلفة .

... عالم الجن من الأمور الغيبية التي يجب الإيمان بها قال تعالى : { قل أوحي إلي أنه استمع نفرٌ من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجبـاً } الجن آية ١ ، فالاعتقاد بوجود الجن واجب و إنكار وجوبهم كفر بالله .

❖ الفرق بين الإنــس و الجـان :

| | الجـــان | الإنـــس |
|---|---|---|
| الفـــروق | ١. مخلوقين من نار قال تعالى : { و خلق الجن من مارج من نار } الرحمن آية ١٥<br>٢. خلقوا قبل الأنس قال تعالى : { و الجان خلقناه من قبل من نار السموم } الحجر آية ٢٧<br>٣. قادرون على التشكل بصور الإنس و الحيوان<br>٤. قادرون على رؤية الإنس<br>٥. قادرون على أعمال عظيمة خارقة و شاقة | ١. مخلوقين من طين قال تعالى : { خلق الإنسان من صلصال كالفخار } الرحمن آية ١٤<br>٢. خلقوا بعد الجـن<br>٣. غير قادرون على التشكل<br>٤. لا يستطيعون رؤيتهم<br>٥. يعجـزون عن القيام بمثل هذه الأعمال |
| صـفـات مشـتـركـة | ١. يأكلون و يشربون و يتناكحون و يتناسلون و فيهم الذكر و الأنثى .<br>٢. كلهم مكلفون بالشرائع الإلهية و فعل الأوامر و اجتناب النواهي و تكاليف الجن هي نفس تكاليف الأنس قال تعالى : { فبأي آلاء ربكما تكذبـان } الرحمن .<br>٣. مشمولون بالتحدي في معارضة المعجـزات قال تعالى : { قل لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيراً } الإسـراء آية ٨٨ و الخروج من أقطار السماوات و الأرض قال تعالى : { يا معشر الجن و الأنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات و الأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان } الرحمن آية ٣٣ .<br>٤. كلهم ينقسمون إلى أصناف متنوعة فمنهم المسلم و الكافر و الصالح و الطالح قال تعالى : { و أنا منا المسلمون و منا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا ×× و أما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا } الجـن آية ١٤ ــ ١٥ .<br>٥. يحشرون يوم القيامة فيحاسبون على أعمالهم قال تعالى : { إلا من رحم ربك و لذلك خلقهم و تمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة و الناس أجمعين } هـود آية ١١٩ . | |

❖ عجـز الجـن عن معرفـة الغيب :

... الجن كالإنس لا يعلمون الغيب الذي استأثر الله بعلمه و قد ظن بعض الناس أن الجن قادرون على معرفة الغيب و قد نفى الله سبحانه معرفة الجن للغيب و كذب هذا الاعتقاد قال تعالى : { فلمـا قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين } سبأ آية ١٤ .

❖ تنقسم المغيبـات إلى قسمين :

[ ١ ] مغيبات استأثر الله بعلمهـا فهذه لا يمكن لإنس و لا لجن معرفـة شيء منها .

[ ٢ ] مغيبات قضى الله أمرها في السماوات و الأرض و أصبحت معلومة لذوي الاختصاص من الملائكة الموظفين بتنفيذ أمر الله فيها و جاء فيها عن الرسول قوله : " إن الملائكة تتنزل في العنان فتذكر الأمر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه إلى الكهان فيكذبون فيها مئة كذبة من عند أنفسهم " ، و قال تعالى : { و أنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا } الجن آية ٩ .

❖ عجـز الجـن عن النـفع و الضـــر :

... الجن لا حول لهم و لا قوة و لا يملكون لأنفسهم نفعاً و لا ضر إل أن يشاء الله و قد نددت الأحاديث بالذين يصدقون الكهنة و العرافين حيث قال عليه الصلاة و السلام : " من أتى عرافاً أو كاهناً أو ساحـراً فسأله فصدقـه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد " .

# الركن الثالث : الإيمان بالكتب السماوية

... الكتب السماوية التي أنزلها الله سبحانه كثيرة و منها القرآن و التوراة و الإنجيل و الزبور و غيرها لم يخبرنا الله سبحانه عن أسمائها و أنما أخبرنا أن لكل نبي مرسل له رسالة فقال تعالى : { كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين و أنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه } البقرة آية ٢١٣ .

... الكتب السماوية هي الكتب التي أنزلها الله على رسله ليبلغوها للناس تتضمن الدعوة إلى توحيد الله و عبادته و الإيمان باليوم الآخر و الحث على العمل الصالح و اجتناب النواهي .

... الكتب السماوية التي نزلت قبل القرآن أنزلت لأقوام مخصوصين و لفترة زمنية محددة .

⇦ تحريف التوراة :

... التوراة معناها الهدى و الرشاد و يقصد به الأسفار الخمسة من العهد القديم و هي سفر التكوين و سفر الخروج و سفر اللاويين و سفر العدد و سفر التثنية .

... الأسفار عند اليهود ليست محصورة في هذه الأسفار الخمسة بل ألحقت أسفار كثيرة تقع في ٣٤ سفراً .

... التوراة أنزلت على موسى عليه السلام فالإيمان بها واجب و لكن قد أصابها التحريف و التبديل و الأسفار كتبها اليهود بأيديهم ثم قالوا هذه من عند الله قال تعالى : { فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون } البقرة آية ٧٩ .

❖ دلائل تحريف التوراة :

١. شهادة القرآن على تحريف التوراة في قوله : { أفتطمعون أن يؤمنوا لكم و قد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه و هم يعلمون } البقرة آية ٧٥ .
٢. الطعن في أسماء الله سبحانه و القدح في صفاته و من ذلك ما يرد في التوراة ( رأى الله أنه كثر فساد الآدميين في الأرض فندم الله على خلقه ) و جاء أيضاً ( أن الله خلق السماوات و الأرض ثم استراح في اليوم السابع ) و يكذبهم سبحانه في قوله : { و لقد خلقنا الإنسان و نعلم ما توسوس به نفسه و نحن أقرب إيه من حبل الوريد } ق آية ١٦ و وصف اليهود الله بالبخل قال تعالى : { و قالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم و لعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء } المائدة آية ٦٤ .

⇦ تحريف الإنجيل :

... الإنجيل أنزل على عيسى عليه السلام و كان كتاب واحد و الإنجيل الموجود اليوم أكثر من واحد و قد اتفق النصارى على ٤ منها أنجيل متّى و إنجيل مرقس و إنجيل لوقا و إنجيل يوحنا و يسمى العهد الجديد .

❖ دلائل تحريف الإنجيل :

١. شهادة القرآن على تحريف الإنجيل في قوله : { يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب و يعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور و كتاب مبين } المائدة آية ١٥ .
٢. نسبة الولد إلى الله و هم يقولون أن عيسى ا بن الله و في قوله تعالى { لم يلد و لم يولد } الإخلاص آية ٣ .
٣. تأليف الأناجيل الأربع :

| اسم الإنجيل | سنة تأليفه | اللغة المكتوبة |
|---|---|---|
| إنجيل متّى ألفه متى تلميذ المسيح | بعد ٩ سنوات من رفع المسيح | العبرانية |
| إنجيل مرقس ألفه مرقس | بعد ٢٢ سنة من رفع المسيح | اليونانية |
| إنجيل يوحنا | بعد ٦٠ سنة من رفع المسيح | اليونانية |
| إنجيل لوقا | بعد أكثر من ٦٠ سنة من رفع المسيح | اليونانية |

٤. شهادة علماء النصارى بالتحريف الذي أصاب الأناجيل .

٥. نسبة الصلب إلى عيسى عليه السلام و يقول تعالى : { و ما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبه لهم } .
٦. اعتماد في أحكامه و شرائعه على التوراة و التوراة هو في الأصل محرف و ما بني على باطل فهو باطل .
٧. يقولون أن عيسى صلب تكفيراً عن خطيئة آدم عندما أكل من الشجرة فقد نسب الإنجيل خطيئة آدم إلى ذريته و ذلك مخالف لمبدأ المسؤولية و الجزاء يقول تعالى : { و لا تزر وازرة وزر أخرى } ثم أن آدم استغفر ربه يقول تعالى : { ثم اجتباه ربه فتاب عليه و هدى } طه آية ١٢٢ .

⇦ تحريف الزبور :

... إن الكتاب الموجود الآن و المنسب إلى داود عليه السلام يسمى المزامير و هو عبارة عن أدعية و تضرعات كلها بكاء على مجد إسرائيل .

... و قد كتبه اليهود بأيديهم لإثارة شعبهم و ربطهم بأرض الميعاد في فلسطين .

... و إزاء هذا التحريف و التغيير الذي طرأ على الكتب السابقة فإن الإيمان بها يكون التصديق أنها من عند الله في أساسها التي أنزلها على رسله لنفس الغرض الذي أنزل من أجله القرآن و لا نؤمن بشيء من محتوياتها بأنه من عند الله إلا بما ذكره القرآن أو الرسول عليه الصلاة و السلام .

- **القرآن** : هو كلام الله المنزل على محمد عليه الصلاة و السلام المنقول إلينا المتواتر المتعبد بتلاوته .

❖ نزول القرآن :

... بدأ نزول القرآن الكريم على رسول الله في مكة المكرمة في أول بعثته و هو في غار حراء يقول تعالى : { اقرأ باسم ربك الذي خلق } العلق آية ١ و هي أول آية نزلت على رسول الله .

... استمر نزول القرآن ٢٣ سنة و هي مدة بعثة الرسول عليه الصلاة و السلام منها ١٣ سنة بمكة و ١٠ سنوات في المدينة و آخر آية نزلت بالمدينة يقول تعالى : { و اتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت و هم لا يظلمون } البقرة آية ٢٨١ .

❖ السور المكية و المدنية :

... ما نزل قبل الهجرة هو المسمى بالمكي في أي أرض نزل و ما نزل بعد الهجرة هو المسمى بالمدني في أي أرض نزل و الآية السابقة هي مدنية مع أنها نزلت على الرسول عليه الصلاة و السلام في مكة في يوم عرفة في حجة الوداع .

❖ حفظ القرآن من التأليف :

١. أن الله تكفل بحفظه من التحريف و التبديل يقول تعالى : { إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون } آية الحجر ٦ .
٢. حفظ الكثير من المسلمين للقرآن غيباً قديماً و حديثاً .
٣. أن القرآن الكريم جيء به مصدقاً لما بين يديه من الكتب و جامعاً لما فيها من الحقائق الغائبة و مهيمنةً عليها قال تعالى : { و أنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب و مهيمناً عليها } المائدة آية ٤٨ .
٤. الدقة في التدوين حيث نال القرآن الكريم من العناية بالتدوين ما لم يناله أي كتاب آخر من الكتب السماوية .
٥. إعجازه العلمي يؤكد عدم تعرضه للتحريف و التبديل .

❖ واجبنا اتجاه القرآن :

١. محبة القرآن و تعظيمه و احترامه لأنه كلام الله .
٢. المداومة على تلاوته و قراءته و تعاهد ما حفظناه .
٣. تدبر آياته و التفكير في مواعظه و قصصه و أمثاله .
٤. أن نتبع أحكامه و أوامره و نواهيه .

# الركن الرابـع : الإيمـان بالرسل عليهم الصلاة و السلام

- **الرسـول :** هو رجل اصطفاه الله من البشر و اختصه بالوحي و أمر بتبليغه .

... ويتضمن هذا التعريف أمور خمسـة و هي :

١ . أن الرسـول من البشـر و ليس من الـملائكة .
٢ . أن الرسول رجـل و ليس امرأة .
٣ . أن الرسالة اصطفاء من الله تعالى و ليست أمور مكتسبـة .
٤ . أن الرسـول يوحـى إليـه .
٥ . كل رسـول مأمور بتـبليغ ما أوحـــاه الله إليه .

❖ أهم صفـات الرسـل عليهم الصلاة و السـلام :

١ ] **الصـدق :** فالرسل صادقون في جميع أقوالهم و أعمالهم قال تعالى : { قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن و صدق المرسلون } يس آية ٥٢ ، و الرسالة لا يصلح لها كذاب فلو كذب و لو مرةً واحـدة لم يصدقه الكثير من الناس و شكُ في جميـع رسالاتـه .

٢ ] **الفطنة و الحكمـة :** و هي أن يكون الرسول ذكياً عميق الفهم حاضر البديـهة قوي الحجـة سديد الرأي ليس غبياً أو بليداً لأن الرسـول يربي أمته و يجادل خصومه و يقيم البراهيـن على صحـة ما جـاء به .

٣ ] **العصـمة :** و هي حفظ الله تعالى رسله من الـمعاصي و الذنوب ليكونوا أسوةً و قدوة حسنة للنـاس ، و هي أنهم لا يتـركون واجبـاً و لا يفعلون محـرماً و لا يقتـرفون ما يتنافى مع الخلق .

٤ ] **الكمـال في الخلقـة الظاهـرة و السلامـة من الأمراض الـمنفـرة :** فالرسل يتميـزون بسـلامـة أبدانـهم من كل عيب خلقي تنفر الناس منه و لا تصيبهم الأمراض الـمنفرة التي ينفر الناس منها بسبب هذا الـمرض أما الأمراض العـادية فتصيبهم كالحـمى و الصـداع لأنـهـا لا تمنعـهم من أداء الرسـالة .

٥ ] **مكـارم الأخـلاق :** الرسـل يتصفون بكل الصفـات الحميدة و يتحلون بأسمـى الأخلاق كالكرم و العدل و الشجـاعة و الحلم و الحيـاء و الصبـر و غيرها قال تعالى : { و إنك لعلى خلق عظيم } القلم آية ٤ ، فالرسالة لا يصلح لها بخيل و لا جبـان و لا عاصي و لا حقود و لا حسود .

❖ مـهـمـة الرســل :

... مهمة الرسل الرئيسية هي هداية الخلق إلى الحق و تتحقق هذه الهداية في :

١ ] **تعريف النـاس بالله :** فهم يعرفون الناس بعظمـة الله سبحـانه و يذكرونهم بعظمـته و صفـات الكمـال و حقـه على جميـع الـمعبودين و أنه وحـده يستحق العبـادة لا غيــره .

٢ ] **التعريف بعـالم الغيب :** و هو ما غاب عن الحس و الـملائكة و الجـان يعدون من ا أمور الغيبية و ما يكون بعد الـموت من فتنة القبـر و البعث و الحساب و الجنة و النـار و غيرهـا .

٣ ] **تبليغ الأحكـام الإلهيـة :** من رحمة الله سبحانه أنه شرع لهم أحكاماً تصلحهم و تسعدهم و تحفظ أموالهم و تصون دمائهم و أعراضهـم و هو سبحانه العليم بما يصلح لهم .

٤ ] **الأسـوة الحسـنـة :** إن مهمة الرسل هي الدعـوة إلى مكـارم الأخلاق و تحـويل هذه الدعـوة إلى عمـل و سلوك و تطبيق ليقتدي النـاس بـهم قال تعالى : { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لـمن كان يرجـوا الله و اليوم الآخر و ذكر الله كثيـراً } الأحـزاب آية ٢١ .

❖ لكـل أمــة رســولاً :

... من رحـمة الله سبحـانه بعبـاده أنه لم يتـرك أمة من الأمم و لا جيلاً من الأجيال إلا و أرسل إليهم رسولاً يدعوهم إلى الله و يبشرهم و ينذرهم حتى تقوم الحجـة على العباد و تنقطع أعذارهم قال تعالى : { و لقد بعثنا في كل أمة رسولاً } النحـل آية ٣٦ .

❖ عدد الرسل :

... ذكر الله تعالى في القرآن الكريم ٢٥ رسولاً هم آدم أبو البشر ، نوح ، إدريس ، هود ، إبراهيم ، لوط ، إسماعيل ، إسحاق ، يعقوب ، يوسف ، شعيب ، موسى ، عيسى ، هارون ، داود ، سليمان ، أيوب ، يونس ، اليسع ، ذو الكفل ، إلياس ، زكريا ، يحيى ، محمد صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ، قال تعالى : { و رسلاً قد قصصناهم عليك من قبل و رسلاً لم نقصصهم عليك } النساء آية ١٦٤ .

❖ أولو العزم من الرسل :

- العزم : هي القوة في الدين و ا إمامة في الصبر و التقوى .

... أولو العزم خمسة أنبياء هم نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد عليهم السلام قال تعالى : { و إذ أخذنا من النبيين ميثاقاهم منك و من نوح و إبراهيم و موسى و عيسى ابن مريم } الأحزاب آية ٧ و قال تعالى : { فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل } الأحقاف آية ٣٥ .

❖ التفاضل بين الرسل :

... فضل الله الرسل بعضهم على بعض و التفضيل راجع إلى اختيار الله تعالى بمزايا و هبها الله تعالى للرسول أو لأمته أو لرسالته و أفضلهم هو محمد عليه الصلاة و السلام ، قال تعالى : { تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض } البقرة آية ٢٥٣ .

❖ أصول الرسالات واحدة :

... أصول الرسالات واحدة فكلها تقوم على :

١. الإيمان بالله وحده ، قال تعالى : { و ما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون } الأنبياء آية ٢٥ .
٢. الإيمان باليوم الآخر .
٣. العمل الصالح و الأخلاق الفاضلة ، قال تعالى : { و الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون } البقرة آية ٨ .

... و كلها تحذر من :

١. الشرك بالله .
٢. الشك في الآخرة .
٣. سوء العمل و فساد الأخلاق .

- المعجزة : هي أمر خارق يظهره الله على يد نبيه تصديقاً له في دعواه على جهة التحدي .

❖ وجوب الإيمان بالمعجزات :

١. يجب على المؤمن الإيمان بالمعجزات للأنبياء عموماً .
٢. أن الأنبياء لا يأتون بالمعجزات من عند أنفسهم ، قال تعالى : { و ما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بأذن الله } الرعد آية ٣٨ .
٣. من أنكر وقوع المعجزات فهو كافر .

❖ الحكمة من المعجزات :

١. إثبات قدرة الله تعالى .
٢. إثبات صدق الرسول .
٣. تكريم الرسول و إظهار منزلته .
٤. إنذار الكافرين و تنبيه الغافلين .
٥. هداية الخلائق .

| معجزات الرسل عليهم السلام | معجزات محمد عليه الصلاة و السلام |
|---|---|
| ١. ناقة صالح عليه السلام .<br>٢. تحول النار برداً و سلاما على إبراهيم .<br>٣. معجزات عصا موسى .<br>٤. معجزات عيسى عليه السلام " كلامه و هو طفل في المهد ، إحياء الموتى بإذن الله " | ١. انشقاق القمر .<br>٢. الإسراء و المعراج .<br>٣. نبع الماء من بين أصابعه .<br>٤. تكثير الطعام القليل .<br>٥. حنين الجذع إليه عليه الصلاة و السلام . |

❖ دلائل نبوة محمد و صدق رسالته :

١ ] البشارات بالكتب السماوية السابقة : قال تعالى : { و إذا قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة و مبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد } الصف آية ٦ .

٢ ] كمال شخصيته عليه الصلاة و السلام في أعماله و أقواله و أفعاله و أخلاقه .

٣ ] تأييد الله له بالمعجزات و خوارق العادات .

٤ ] تحقق صدق أخباره التي يخبر بها عن الغيب مما سيحدث في المستقبل .

٥ ] حمايته من الأعداء و تأييد الله له بالنصر .

٦ ] إجابة الله لدعائه .

❖ مميزات الرسالة المحمدية :

١. أنها رسالة عالمية عامة ، قال تعالى : { و ما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً و نذيراً } سبأ آية ٢٨ .

٢. أنها رسالة خالدة فليس بعدها رسالة تنسخها ، قال تعالى : { ا ليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً } المائدة آية ٣ .

❖ من حقوق الرسول عليه الصلاة و السلام :

| حقوق الرسول | الدليل |
|---|---|
| ١. الإيمان الصادق به و تصديقه | قال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته و يجعل لكم نوراً تمشون به و يغفر لكم و الله غفور رحيم } الحديد آية ٢٨ . |
| ٢. وجوب طاعته و الحذر من معصيته | قال تعالى : { و ما أتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا } الحشر آية ٧. |
| ٣. إتباعه و اتخاذه قدوة و الإقتداء بهديه | قال تعالى : { قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم و الله غفور رحيم } آل عمران آية ٣١ . |
| ٤. محبته أكثر من الناس أجمعين | قال عليه الصلاة و السلام : " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده و ولده و الناس أجمعين " . |
| ٥. احترامه و توقيره و نصرته | قال تعالى : { لتؤمنوا بالله و رسوله و تعزروه و توقروه } الفتح آية ٩ |
| ٦. الصلاة عليه | قال تعالى : { إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليماً } الأحزاب آية ٥٦ . |
| ٧. ا وجوب التحاكم إليه و الرضى بحكمه | قال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله و الرسول } النساء آية ٥٩ . |
| ٨. إنزاله مكانته بلا غلو و لا تقصير | قال عليه الصلاة و السلام : " لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ؛ فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله و رسوله " . |

❖ للصلاة على النبي عليه الصلاة و السلام مواطن كثيرة منها :

عند دخول المسجد ، و الخروج منه ، بعد إجابة المؤذن ، عند الإقامة ، عند الدعاء ، التشهد في الصلاة ، في صلاة الجنازة ، في الصباح و المساء ، يوم الجمعة ، عند اجتماع القوم قبل تفرقهم ، في الخطب كخطبتي

صلاة الجمعة ، عند كتابة اسمه ، في أثناء صلاة العيدين بين التكبيرات ، في آخر دعاء القنوت ، على الصفا و المروة ، عند الوقوف على عمره .

# الركن الخـامس : الإيمـان باليوم الآخـر ( ١ )

- **اليوم الآخـر** : هو اليوم الذي يحيي فيه الخلق بعد موتهم و يبعثهم من قبورهم ثم يحاسبهم و يجازيهم .

❖ أسمـاء اليـوم الآخـر :

| اسم اليوم | سبب التسمية | الدليل |
|---|---|---|
| ١. القيامة | فيه يقوم الناس لرب العالمين | قال تعالى : { و يوم القيامة يردون إلى أشد العذاب } |
| ٢. الدين | يسمى بيوم الجزاء | قال تعالى : { مالك يوم الدين } |
| ٣. البعث | حيث يخرج الناس من قبورهم | قال تعالى : { فهذا يوم البعث و لكنكن كنتم لا تعلمون } |
| ٤. الجمع | يجمع الله فيه جميع الخلق من أولهم لآخرهم | قال تعالى : { و تنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق الجنة و فريق في السعير } |
| ٥. التغابن | يوم يتبين فيه الناس أنهم غبنوا أنفسهم | قال تعالى : { يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن } |
| ٦. الحسرة | حيث تنفطر قلوب أهل النار من حسرتها بعد فصل القضاء | قال تعالى : { و أنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر و هم في غفلة و هم لا يؤمنون } |
| ٧. التلاق | حيث تتلاقى تلك الحشود الهائلة من الخلق بخالقهم | قال تعالى : { رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق } |

... و من أسمائه أيضاً : القارعة ، الواقعة ، الغاشية ، الطامة الكبرى ، الصاخة .

❖ مـميزات الرسـالة المحـمديـة :

١. ربطه بالإيمان بالله تعالى فيأتي ذكر اليوم الآخر بعد الإيمان غالباً ، قال تعالى : { و لكن البر من آمن بالله و اليوم الآخر و الملائكة و النبيين } البقرة آية ١٧٧ .
٢. إكثار القرآن من ذكره ليقربه من الأذهان و يثبتـه في القلوب فقد ذكر القرآن الموت ، البعث ، الحشر الصراط ، الميزان ، الجنة و النار .
٣. تسمية بعض السور القرآنيـة بأسمـاء اليوم الآخر .
٤. تصوير القرآن الكريم هذا اليوم تصويراً يخلع القلوب ، قال تعالى : { يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ×× و تكون الجبال كالعهن المنفوش } القارعة آية ٤ ــ ٥ .
٥. آخر آية نزلت على محمد عليه السلام كانت تذكير باليوم الآخر و ما فيه من حساب و جزاء ، قال تعالى : { و اتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت و هم لا يظلمون } البقرة آية ٢٨١ .

❖ مـنازل الآخـرة :

١ ] **الموت :** يبدأ اليوم الآخر بالنسبة للإنسان بالموت و الموت هو مفارقة الروح للجسد و هو أول من منازل الآخرة.

٢ ] **القبر و البرزخ :** هي المرحلة التي تأتي بعد الموت مباشرة و عالم البرزخ هو المدة الواقعة بين موت الإنسان و خروجه من القبر ، قال تعالى : { لعلي أعمل صالحاً فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها و من ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون } المؤمنون آية ١٠٠ .

٣ ] **فتنـة القبـر :** و عندما يوضع الإنسان في القبر يجري سؤاله بعد دفنه عن ربه و دينه و نبيه فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فيقول المؤمن : ربي الله و ديني الإسلام و نبي محمد عليه الصلاة و السلام و يضل الله الكافرين و المنافقين فيقولون : هاه هاه لا أدري .

٤ ] **عذاب القبر و نعيمـه :**

⇦ نعيمـه للمؤمنين : قال تعالى : { إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا و لا تحزنوا و أبشروا بالجنة التي كنتم توعدون } فصلت آية ٣٠ .

⇦ عذابـه للكفـار : قال تعالى : { فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا و يوم القيامة يردون إلى أشد العذاب و ما الله بغافل عما تعملون } البقرة آية ٨٥ .

❖ أدلـة إثبـات اليوم الآخـر :

| أدلة من حيث النقل | أدلـة عـقليـة |
|---|---|
| ⇦ قال تعـالى : { زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى و ربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم و ذلك على الله يسير } التغابن آية ٧ .<br>⇦ قال عليه الصلاة و السلام : " الإيمان أن تؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و القدر خيره و شـره " . | فإن الله بحكمته البالغة لا يمكن أن يسوي بين المحسن و المسيء و بين الظالم و المظلوم و بين من عاش عمره في ارتكـاب المحرمـات و مع هذا لم يلق جـزاؤه ، قال تعـالى : { أم نجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحـات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجـار } ص آية ٢٨ . |

❖ متى تقوم الساعـة ؟

... إن قيام الساعة من الأمور الغيبية التي لا يعلمهـا إلا الله و لم يطلع عليها أحد من خلقـه .

❖ أشراط السـاعة :

... لقد أخفى الله علم الساعة عن الناس و بين أنها تقع فجأة و تأتي بغتة، قال تعالى : { لا تأتيكم إلا بغتة } الأعراف آية ١٨٧ .

... و مع هذا فإن الله تعالى برحمته قد جعل لها علامات تدل عليها و إمارات ترشد إليها قال تعـالى : { فهل ينظرون إلى الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها } محمد آية ١٨ ، فأشراط الساعة هي علاماتها التي تدل عليها و هذه الأشراط أو العلامات نوعين .

❖ علامات الساعة الصغرى : و من علاماتها :

١ ] **بعثة الرسول عليه الصلاة و السلام** : ، يقول عليه الصلاة و السلام : " بعثت أنا و الساعة كهاتين و أشار بالسبابة و الوسطى " .

٢ ] **أن تضيع الأمانة فتكون ولاية أمور الناس بأيد غير أمينة** : جاء رجل يسأل النبي عليه الصلاة و السلام فقال : " إذا أضيعت الأمانة فانتظر الساعة " قال و كيف إضاعتها ؟ قال : " إذا وُسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة " .

٣ ] **أن يصبح رعاة الغنم من أصحاب الثروة و القصور العالية** : ففي حديث جبريل المشهور أن سأل الرسول عليه السلام عن الساعة فقال : " ما المسؤول عنها أعلم من الساعة " قال فأخبرني عن أماراتها قال : " أن تلد الأمة ربتها و أن ترى الحفاة العراة العالة رعاة الشاء يتطاولون في البنيان " .

❖ علامات الساعة الكبـرى : و من علاماتها :

١ ] **خروج المسيح الدجال** : وهو رجل أعور ممسوح العين اليمنى و مكتوب بين عينيه كافر و يدعي الإلوهية و يفتن الناس عن دينهم بما يظهر على يديه من خوارق العادات التي تبهر العقول و يتمكن من خداع ضعاف الإيمان و يثبت الله الذين آمنوا فلا يخدعون بفتنه .

٢ ] **نزول عيسى عليه السلام من السماء** : أثناء وجود الدجال و يكون على يديه هلاكه و يحكم بين الناس بشريعة الإسلام و يكسر الصليب و يقتل الخنزير فتمتلئ الأرض أمنا و عدلا بعد أن ملئت ظلما و يعم الخير و تنزع العداوة من قلوب الناس فلا يوجد بين اثنين أي عداوة .

٣ ] **خروج يأجوج و مأجوج** : قال تعالى : { حتى إذا فتحت يأجوج و مأجوج و هم من كل حدب ينسلون ×× و اقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا } الأنبياء آية ٩٦ – ٩٧ ، فيأجوج و مأجوج أقوام جاهلون مفسدون و قد جعل ذو القرنين أمامهم سداً و هذا السد سيدمر و سيموج الناس بعضهم في بعض إيذاناً بقرب الساعة ، قال تعالى : { فإذا جاء وعد ربي جعله دكاً و كان وعد ربي حقاً ×× و تركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض و نفخ في الصور فجمعناهم جمعاً } الكهف آية ٩٨ – ٩٩ .

٤ ] **خروج دابة من الأرض تكلم النـاس :** قال تعالى : { و إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون } النمل آية ٨٢ ، و خروج الدابة أول الآيات الأرضية كما أن طلوع الشمس من مغربها على خلاف عادتها المألوفة أول الآيات السماوية ، يقول عليه الصلاة و السلام : " إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها و خروج الدابة على الناس ضحى و أيهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريباً " .

٥ ] **طلوع الشمس من مغربها :** فعندما تقترب الساعة يتغير نظام الكون و تظهر فيه آيات غير مألوفة للبشر خلاف ما اعتادوه فالشمس التي كانت تطلع من المشرق يراها الناس طالعة من المغرب فيبادرون إلى الإيمان و لكن بعد فوات الأوان ، و هناك علامات أخرى كظهور المهدي و الدخان و ظهور نار تحشر الناس و هي متقاربة جداً يعقبها نهاية الدنيا و موت جميع الخلائق .

# الركن الخـامس : الإيمـان باليوم الآخـر ( ٢ )

❖ البـعث :

... يبدأ اليـوم الآخـر بالبعث و هو إخراج الموتى من قبورهم بعـد إعادة إحيائهم لهم حيث ينشئهم الله النشأة الأخرى

❖ النفـخ :

... يبدأ البعث بالنفخ في الصور نفخة البعث فيخرج الناس من قبورهم لموقف الحساب و فصل القضاء ، قال تعـالى : { و نفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون ×× قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن و صدق المرسلون } يس آية ٥١ – ٥٢ .

❖ الصـور :

... هو قرن ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام و ينفخ فيه نفختان نفخة لإماتة الناس و نفخة لأحيائهم ، قال تعـالى : { و نفخ في الصور فصعق من في السماوات و من في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون } الزمـر آية ٦٨ .

❖ استبعـاد المشـركين للبعـث :

... لقد أنكر المشركون إعادة البعث من جديد و الإحياء بعد الممات بعد أن تحولت العظام إلى تراب ، قال تعـالى : { ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا و قالوا أإذا كنا عظاماً و رفاتاً أإنا لمبعوثون خلقاً جديداً } الإسراء آية ٩٨ .

... و قد بلغ الإنكار و الاستهزاء في المشركين أن رجـلاً ذهب ليسأل رسول الله و معه عظم قد رُم و بلى و قال : يا محمد أترى أن الله يحيي هذه بعدمـا رُم ؟ فقال عليه الصلاة و السلام : " نعم و يدخلك النار " و أنزل الله سبحانه هذه ا آية بقوله تعالى : { و ضرب لنا مثلاً و نسي خلقه قال من يحيى العظام و هي رميم ×× قل يحييها الذي أنشأها أول مرة و هو بكل خلق عليم } يس آية ٧٨ – ٧٩ .

❖ أدلـة البـعث :

١ . استدلال القرآن بالنشـأة الأولى و هي إحياء الناس من العدم على النشأة الأخـرى و هي إعادة إحيـاء النـاس بعد موتهم قال تعالى : { و هو الذي يُبدؤ الخلق ثم يعيده و هو أهون عليه و له المثل الأعلى في السماوات و الأرض و هو العزيز الحكيم } الروم آيـة ٢٧.

٢ . استدلال القرآن بخلق السمـاوات و الأرض و خلقهـا أعظم و أكبر من خلق الإنسـان قال تعالى : { لخلق السماوات و الأرض أكبر من خلق الناس و لكن أكثر الناس لا يعلمون } غافر آية ٥٧ .

٣ . استدلال القرآن على بعث بإحيـاء الأرض الميتة الهامدة ينزل عليها المطر فتصبح خضراء حيـة فالقـادر على إحيائها بعد موتها قادر على إحياء الموتى قال تعالى : { فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت و ربت و أنبتت من كل زوج بهيـج } الحـج آيـة ٥ .

❖ الحـشر :

... بعد البعث تحشر الخلائق و تجمع في مكان واحد لموقف الحساب و فصل القضـاء ، و الحشر حق ثابت لا شك فيه دلت على ذلك نصوص القرآن الكريم و السنة المطـهرة ، قال تعـالى : { و اتقوا الله و اعلموا أنكم إليه تحشرون } البقرة آية ٢٠٣ ، و الدواب و الطير تحشر جميعـاً ، قال تعالى : { و ما من دابة في الأرض و لا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون } الأنعـام آيـة ٣٨ ، ليقتص الله لبعضها من بعض و ليقتص لها من الإنسان الذي قسا عليها و بعد انتهـاء القصاص يُقـال لها كوني تراباً فحينئذ يقـول الكـافر ، قال تعالى : { إنا أنذرناكم عذاباً قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه و يقول الكافر يا ليتنـي كنت تراباً } النبـأ آيـة ٤٠ .

❖ حـالة النـاس في موقـف الحـشـر :

... يكون الناس في موقف الحشر كما ولدتهم أمهاتهم حفاة عراة ، رجالاً و نسـاءً لا يسترهم شيء ، قال تعـالى : { لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه } عبس آية ٣٧ .

... يحشر الكافر أعمى لأنه أعمي عن الحقيقة و الإيمان بالله و الجزاء من جنس العمل ، قال تعـالى : { و من أعرض عن ذكري فإن له معيشةً ضنكاً و نحشره يوم القيامة أعمى ×× قال رب لم حشرتني أعمى و قد كنت بصيراً ×× قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى } طـه آية ١٢٤ ــ ١٢٦ .

... يسحب الكـافرون على وجوههم في المحشـر كما جـاء عن أنس بن مالك قائلاً : يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال عليه الصلاة و السلام : " أليس الله الذي أمشاه على رجليه في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهـه على وجـه يوم القيـامة " .

... يحشر المتكبرين في أحقر صفـة و أهون حال قال عليه الصلاة و السلام : " يحشر المتكبرون يوم القيـامة أمثال الذر في صور الرجـال يغشاهم الذل من كل مكـان " .

❖ من أهـوال موقـف الحشر و الحسـاب :

١ ] **دنـو الشمـس من رؤوس الخلائـق** : حيث الناس يغوطون في غرقهم حتى يلجم الناس إلجـاماً .

٢ ] **طول الموقف** : و مما يزيد الموقف هولاً و فزعاً أن يطول حتى يتمـنى الناس انصرافهم و لو إلى النـار و لما ذكر النبي عليه الصلاة و السلام طول الموقف قال : " في يوم كان مقدراه خمسين ألف سنة " قالوا يا رسول الله ما أطول هذا اليوم فقال : " و الذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبـة يصليـها في الدنيـا " ، و كلما طال قيام المؤمن و عمله الصالح في الدنيا قل قيامه و تعبه في الآخرة و العكس .

❖ الحـوض :

... المراد به حوض نبينا محمد عليه السلام و هو حق ثابت فقد أعطى الله نبينا نهراً في الجنة يسمى **الكوثر** و يصب فيه ميزا بان على أرض الموقف فيسمى ذلك المكان الحوض

... و هو أول ما يتجه إليه الخلق بعد البعث لأنهم يخرجون من قبورهم عطشاً فيرون حياض الأنبياء لأن لكل نبي حوضـه .

... ورد في وصف الحوض أحاديث كثيرة منها قوله عليه السلام : " حوضي مسيرة شهر ، ماؤه أبيض من اللبن و ريحـه أطيب من المسـك و كيزانه كنجـوم السماء ، من شرب منه لا يظمـأ " .

... ورد أن الذين يردون حوض النبي عليه الصلاة و السلام هم الصـادقون و أول من يشربون من حوضه هم المهـاجرين من الأنصار و أهل المدينـة ، و أن الذين يحرمون من وروده هم الذين أحدثوا بعد رسول الله و اتخذوا نهجـاً غير نهـجـه .

❖ الشفـاعـة :

... لكل نبي شفاعة في أمته وللرسول عليه الصلاة و السلام نوع من الشفاعة اختصه الله له و هي الشفاعـة العظمى .

... الشفاعة العظمى تكون حينما يصيب الناس الكرب من طول الانتظار و حينما تدنو الشمس منهم و يغوطون بالعرق حينها يذهبون إلى الأنبيـاء و يسألونهم الشفاعة فيذهبون إلى آدم عليه السلام فيعتذر عن ذلك إلى غيره من الأنبياء و يوكله لغيره من الرسل ثم أولو العزم ثم إلى رسولنا الكريم فيقول " أنا لها أنا لها " و يخر ساجداً تحت العرش فيقال له : " يا محمد ارفع رأسك و قل يسمع لك و سل تعط و اشفع تشفع " .

❖ شفاعات الرسول عليه السلام :

١ . شفاعته في إدخال قوم من المؤمنين الجنة بغير حساب .

٢ . شفاعته في قوم استوجبوا دخول النار بألا يدخلونها .

٣ . شفاعته في إخراج عصاة المؤمنين من النـار .
٤ . شفاعته لقوم من أهل الجنة لرفع درجـاتهم و زيادة ثوابهم .

❖ بعض الشفاعات المقبولة شفـاعتهم عند الله :

١ . شفاعة ا أنبياء الآخرين عند الله غير محمد عليه الصلاة و السلام .
٢ . شفاعـة الـملائكـة .
٣ . شفاعة الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله قال عليه السلام : " يشفع الشهيد في ٧٠ من أهل بيته " .
٤ . شفاعة الولدان في آبائهم و أمهـاتهم إذا احتسبوا ذلك عند الله .
٥ . شفـاعة القرآن الكريـــم .

❖ شـروط الشفـاعة :

١ ] أن يأذن الله للشافع أن يشفـع ، قال تعالى : { من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه } آية الكرسي .
٢ ] رضا الله عن المشفوع له و لا يرضى الله الشفاعة إلا لمن كان من أهل التوحيـد ، قال تعالى : { يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا يشفعون إلا لمن ارتضى و هم من خشيته مشفقون } الأنبيـاء آية ٢٨ ، و لا يرتضي سبحـانه الشفـاعة لكـافر قال تعالى : { فما تنفعهم شفاعة الشافعين } المدثر آية ٤٨ .

# الركن الخامس : الإيمان باليوم الآخر ( ٣ )

- **الحساب :** و هو محاسبة العباد قبل انصرافهم من الموقف على مكان منهم في الدنيا خير كان أو شراً .

❖ كيفية الحساب :

... الله تعالى هو الذي يحاسب جميع الناس و بدون واسطة ، قال عليه الصلاة و السلام : " ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه و بينه ترجمان "، و عن علي رضي الله عنه أنه سُئل فقيل له يا أمير المؤمنين كيف يحاسب الله الناس كلهم في وقت واحد ؟ فقال كما يرزقهم في آن واحد .

❖ الأدلة على دقة الحساب :

- **أولاً : الشهود :** و هذا من تمام عدل الله سبحانه و لإثبات الشهود على الناس في أثناء حسابهم لكي لا يعترضوا لأن من طبيعة الإنسان الجدال :

١ . **الأنبياء عليهم السلام :** حيث يشهدون على أممهم بالبلاغ و إقامة الحجة و يشهدون لمن آمن بالإيمان و على من كفر بالكفر ، قال تعالى : { و يوم نبعث من كل أمة شهيداً ثم لا يؤذن للذين كفروا و لا هم يستعتبون } النحل آية ٨٤ .

٢ . **الملائكة :** هم الذين يسجلون الأعمال ، قال تعالى : { و جاءت كل نفس معها سائق و شهيد } ق آية ٢١ .

٣ . **شهادة الأرض :** حيث تشهد الأرض على كل مخلوق و كل بقعة فيها و ما حدث عليها من خير أو شر قال تعالى : { يومئذ تحدث أخبارها } الزلزلة آية ٤ .

٤ . **جوارح الإنسان :** حيث تشهد عليهم أجسامهم بما كانوا يعملون ، قال تعالى : { يوم تشهد عليهم ألسنتهم و أيديهم و أرجلهم بما كانوا يعملون } النور آية ٢٤ .

- **ثانياً : نشر الصحف و تناولها :** في موقف الحساب تنشر لكل إنسان صحائف عمله و يأخذها و قد أحصاها الكرام الكاتبين قال تعالى : { و إن عليكم لحافظين ×× كراماً كاتبين ×× يعلمون ما تفعلون } الانفطار آية ١٠ – ١٢ ، الذين يحصون كل صغيرة و كبيرة و شاردة و واردة في هذا الكتاب قال تعالى : { و يقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا أحصاها و وجدوا ما عملوا حاضراً و لا يظلم ربك أحدا } الكهف آية ٤٩ و حين يتناول الإنسان كتابه يؤمر بقراءته و يقرأ كل الناس صحائفهم حتى الذي لم يكن يستطيع القراءة قال تعالى : { و كل إنسان ألزمناه طائره في عنقه و نخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً ×× اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً } الإسراء آية ١٣ – ١٤ .

❖ أحوال الخلق عند استلامهم للكتب و الصحائف :

| حال الناس | الدليل |
|---|---|
| ١. يأخذون كتبهم باليمين و هم المؤمنون السعداء | قال تعالى : { فأما من أوتي كتابه بيمينه ×× فسوف يحاسب حساباً يسيراً ×× و ينقلب إلى أهله مسروراً ×× و أما من أوتي كتابه وراء ظهره ×× فسوف يدعوا ثبورا×× و يصلى سعيراً } الانشقاق ٧ – ١٢ . |
| ٢. يأخذون كتبهم بالشمال و هم المشركين و الكفار و المنافقين و المتكبرين على الناس | |
| ٣. يأخذون كتبهم بالشمال من وراء ظهورهم و هم الذين أوتوا كتاب الله في الدنيا فنبذوه وراء ظهورهم و اشتروا به ثمناً قليلاً | قال تعالى : { و أما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ×× و لم أدر ما حسابية ×× يا ليتها كانت القاضية } الحاقة آية ٢٥ – ٢٧ . |

- **ثالثاً : وزن الأعمال :** في موقف الحساب ينصب الله تعالى الموازيين ليزن بها أعمال العباد حتى يأخذ كل واحد جزاؤه يوم القيامة و تتم بذلك العدالة الإلهية و الموازيين كثيرة قال تعالى : { و نضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً و إن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها و كفى بنا حاسبين } الأنبياء آية ٤٧ .

❖ أحـوال الخلق عند وزن أعمـالهم :

| حال الناس | الدليل |
|---|---|
| ١. الذين ثقلت موازينهم و رجحت حسناتهم على سيئاتهم فأولئك أصحاب الجنـة | قال تعالى : { فأما من ثقلت موازينه ×× فهو في عيشة راضية ×× و أما من خفت موازينه ×× فأمه هاوية ×× و ما أدراك ما هيه ×× نار حاميـة } القـارعـة آية ٦ – ١١ . |
| ٢. الذين خفت موازينهم ورجحت سيئاتهم على حسناتهم و أولئك أصحاب النار | |
| ٣. الذين استوت حسناتهم و سيئاتهم و هؤلاء هم أهل الأعراف الذين ينظرون إلى أهل الجنة و يطمعون أن يكونوا بينهم و ينظرون إلى أهل النار فيرتجفون خوفاً أن يكونوا منهم | |

- **الصراط :** هو جسر ممدود على ظهر جهنم يبدأ من أرض المحشر و ينتهي عند باب الجنة و يمرون عليه جميع الخلق من آدم عليه السلام إلى آخرهم .

... أول من يمر على الصراط المستقيم هو **محمد عليه الصلاة و السلام و جميع أمته صالحها و فاجرها** .

❖ صفـة الصراط و أحوال الناس عليه :

... الصراط أحد من السيف و أدق من الشعرة و تختلف أحوال الناس عليه بحسب أعمالهم فمنهم من يمر عليه كلمح البصر و منهم من يمر عليه كالبرق و منهم كالريح و منهم كالفرس و منهم كركاب الإبل و منهم من يعدو عدواً و منهم من يمشي مشياً و منهم من يزحف إليه زحفاً و منهم من يُخْطف و يلقى في جهنم .

# الركن الخـامس : الإيمـان باليوم الآخـر ( ٤ )

- **الجنـة :** هي دار الثواب التي أعدها الله للمؤمنين .
- **النـار :** هي دار العقاب التي أعدها الله للكفار و للمنافقين و للعصاه .

... يجب الإيمـان بأن كليهما حق و هما جزاء إلهي عادل لأهل الحق و لأهل الباطل قال تعالى : { إن الأبرار لفي نعيم ×× و إن الفجار لفي جحيم ×× يصلونها يوم الدين } الانفطار آية ١٣ – ١٥ .

... الجنـة و النار خالدتان لا تفنى أبداً و أهلها مخلدون لا يدركهم الموت و لا يلحقهم الفناء .

... الجنة توجد في أعلى عليين قال تعالى : { كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين } المطففين آية ١٨ .

... النار توجد في أسفل سافليـن قال تعالى : { كلا إن كتاب الفجار لفي سجين } المطففين آية ٧ .

❖ أسمـاء الجنـة :

| اسم اليوم | إضافات | الدليل |
|---|---|---|
| ١. دار السلام | أي دار الأمن و السلامة من كل مكروه | قال تعالى : { لهم دار السلام عند ربهم و هو وليهم بما كانوا يعملون } الأنعام آية ١٢٧ . |
| ٢. جنة الخلد | أي دار الخلد و البقاء و لا ينتقل منها أهلها أبدياً | قال تعالى : { قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء و مصيراً } الفرقان آية ١٥ . |
| ٣. جنات عدن | أي جنات إقامة و دوام و استقرار ثابت | قال تعالى : { أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار ..... } الكهف آية ٣١ . |

... و من أسمائه أيضاً : جنات النعيم، جنة المأوى ، دار المقامة ، المقام الأمين .

❖ صور من نعيم الجنـة :

... أنهار الجنة : ففيها أنهار كثيرة تموج بالنعم العظيمة و الخيرات الوفيرة ، قال تعالى : { مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن و أنهار من لبن لم يتغير طعمه و أنهار من خمر لذة للشاربين و أنهار من عسل من عسل مصفى و لهم فيها من كل الثمرات ..... } محمد آية ١٥ .

... ألوان الطعـام : قال تعالى : { في سدر مخضود ×× و طلح منضود ×× و ظل ممدود ×× و ماء مسكوب ×× و فاكهة كثيرة ×× لا مقطوعة و لا ممنوعة } الواقعة ٢٨ – ٣٣ ، و كلما جاء نوع من الثمار خُيل إليهم أنه نفس سابقه في طعمه مع أنه يشبهه في لونه أو أشكله أو اسمه و لكن بقدرته سبحانه يجعل طعمه ألذ من سابقه قال تعالى : { كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل و أتوا به ..... } البقرة آية ٢٥ .

... شرابهم : قال تعالى : { يسقون من رحيق مختوم ×× ختامه مسك و في ذلك فليتنافس المتنافسون } المطففين آية ٢٥ – ٢٦ .

... لباسهم و فراشهم : قال تعالى : { يحلون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤاً و لباسهم فيها حرير } الحج آية ٢٣ .

... نساء الجنة : فكلهم عذارى بالغات الجمال قال تعالى : { إنا أنشأنهن إنشاء ×× فجعلناهن أبكاراً ×× عُرُباً أتراباً ×× لأصحاب اليمين } الواقعة آية ٣٥ – ٣٨ .

... حياتهم في الجنة : ليست كحياتهم في الدنيا فلا يجري عليهم في الجنة ما كان يجري في الدنيا من ضرورات الحياة فلا يبولون و لا يمتخطون و إنما تعرق أجسامهم كريح المسك .

❖ النعيم الروحي في الجنـة :

١ . إحلال رضوان الله على أهل الجنة فلا يسخط عليهم : قال عليه الصلاة و السلام : " إن الله تبارك و تعالى يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة ، فيقولون : لبيك ربنا و سعديك و الخير في يديك ، فيقول : هل رضيتم ؟

فيقولون : و مالنا لا نرضى يا رب و قد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون : يا رب أي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبداً " .

٢ . رؤية الله عز و جل بالأبصار و التمتع بالنظر إلى وجهه الكريم : قال تعالى : { وجوه يومئذ ناضرة ×× إلى ربها ناظرة } القيامة آية ٢٢ – ٢٣ .

٣ . تحياته تعالى و تسليماته على أهل الجنة قال تعالى : { تحيتهم يوم يلقونه سلام و أعد لهم أجراً كريماً } الأحزاب آية ٤٤ .

٤ . ثناؤه سبحانه على أهل الجنة و شكرهم على عملهم الصالح قال تعالى : { إن هذا كان لكم جزاءً و كان سعيكم مشكوراً } الإنسان آية ٢٢ .

٥ . المعية لرسول الله عليه الصلاة و السلام و مرافقته و الاجتماع به قال تعالى : { و من يطع الله و ا لرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقاً } النساء آية ٦٩ .

❖ درجـات الجنـة :

... قال عليه الصلاة و السلام : " أن في الجنة ١٠٠ درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين كل درجتين كما بين السماء و الأرض " .

... أعلى درجات الجنة هي الفردوس .

... أشرف منازل الجنة و أسماها هي الوسيلة التي خص الله سبحانه هذه المنزلة لرسوله محمد عليه الصلاة و السلام و هذه المنزلة تحت عرشه سبحانه تعالى .

❖ أسمـاء النـار :

| اسم اليوم | إضافات | الدليل |
|---|---|---|
| ١. الهـاوية | التي يهوي فيها أهلها إلى قاع سحيق | قال تعالى : { و أما من خفت موازينه ×× فأمه هاوية ×× و ما أدرك ماهية ×× نار حامية } القارعة آية ٨ – ١١ |
| ٢. السعير | أي النار المتقدة | قال تعالى : { و لقد زينا السماء الدنيا بمصابيح و جعلناها رجوماً للشياطين و أعتدنا لهم عذاب السعير } الملك آية ٥ |
| ٣. لظى | لأنها تتلظى أي تلتهب | قال تعالى : { كلا إنها لظى ×× نزاعة للشوى } المعارج آية ١٥ – ١٦ |
| ٤. سقـر | قال تعالى : { سأصليه سقر ×× و ما أدراك ما سقر ×× لا تبقي و لا تذر } المدثر آية ٢٦ – ٢٨ | |
| ٥. جهنم | و هي أكثر أسماء النار ورد ذكرها في القرآن الكريم | قال تعالى : { إن الله جامع المنافقين و الكافرين في جهنم جميعاً } النساء آية ١٤٠ |

❖ وقودها :

... وقودها الناس و الحجارة قال تعالى : { فإن لم تفعلوا و لن تفعلوا فا تقوا النار التي وقودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين } البقرة آية ٢٤ .

... و من وقودها أيضاً تلك الآلهة المزعومة التي كان المشركون يعبدونها في الدنيا فتُلقى في النار مع عبدتها قال تعالى : { إنكم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون } الأنبياء آية ٩٨ .

❖ صـور من عذاب أهل النـار :

... أهل النار في عذاب مقيم لا يخفف عنهم العذاب بل يُزاد عليهم و كلما نضجت جلودهم يبدلهم الله جلوداً غيرها لأن الجلد هو موضع الإحساس و أكثر موضع يحس به الإنسان بالألم قال تعالى : { إن الذين كفروا بئايتنا

سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً } النساء آية ٥٦

... طعام أهل النار يصنف على ٣ أصناف هي :

١ . الزقوم : قال تعالى : { ثم إنكم أيها الضالون المكذبون ×× لآكلون من شجر من زقوم ×× فمالئون منها البطون } الواقعة آية ٥١ – ٥٣ و ثمار شجرة الزقوم تنبت في قعر جهنم تشبه في بشاعتها رؤوس الشياطين قال تعالى : { إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم ×× طلعها كأنه رؤوس الشياطين } الصافات آية ٦٤ – ٦٥ .

٢ . الضريع : قال تعالى : { ليس لها طعام إلا من ضريع ×× لا يسمن و لا يغني من جوع } الغاشية آية ٦ – ٧ .

٣ . الغسلين : قال تعالى : { فليس له اليوم هاهنا حميم ×× و لا طعام إلا من غسلين } الحاقة آية ٣٥ – ٣٦ .

... الصفة العامة لهذه الأصناف الثلاثة أنه مع بشاعة طعمها و منظرها فإن أهل النار يغصون بها عند الأكل قال تعالى : { إن لدينا أنكالاً و جحيما ×× و طعاماً ذا غصة و عذاباً أليماً } المزمل آية ١٢ – ١٣ .

... شراب أهل النار هو الحميم و الصديد الذي يشوي الوجوه إذا اقترب منها فكيف بحلوقهم و بطونهم قال تعالى : { و إن يستغيثوا يغاثوا بماءٍ كالمهل يشوي الوجوه بأس الشراب و ساءت مرتفقاً } الكهف آية ٢٩

... أهون أهل النار عذاباً من له نعلان و شراكان من نار يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل لا يرى صاحب العذاب أن أحداً أشد من عذابه و إنه لأهونهم عذاباً .

❖ دركـات أهل النار :

... النار ٧ دركات تتفاوت في شدتها بحسب أعمال أصحابها في الدنيا فيلقى كل جزاؤه على حسب عملـه قال تعالى : { إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار و لن تجد لهم نصيراً } النساء آية ١٤٥ .

# الركن السادس : الإيمان بالقدر خيره و شره

- **الإيمان بالقدر** : هو التصديق الجازم بأن كل ما يقع في هذا الوجود يجري و فق علم الله و تقديره منذ الأزل.

❖ مراتب القدر :

١ ] **العلم** : فهو سبحانه يعلم الأشياء قبل وقوعها كعلمه بها بعد وقوعها يعلم ما كان و ما سيكون و ما هو كائن و لا يغيب عنه شيء صغير أو كبير ، قال تعالى : { و ما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض و لا في السماء و لا أصغر من ذلك و لا أكبر إلا في كتاب مبين } يونس آية ٦١ .

٢ ] **الكتابة** : أن الله سبحانه و تعالى قد سجل المقادير المشتملة على جميع الأعمال و الأقوال و الشؤون و الأحوال و الحركات و السكنات في كتاب عنده اسمه **اللوح المحفوظ** ، قال تعالى : { ما أصاب من مصيبة في الأرض و لا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير } الحديد آية ٢٢ .

٣ ] **المشيئة** : إن كل ما يقع في الكون إنما هو بمشيئة الله و إرادته ، قال تعالى : { و ما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليماً حكيماً } الإنسان آية ٣٠ .

٤ ] **الخلق** : إن كل ما في الكون هو بخلق الله تعالى و ليس له شريك في ذلك ، قال تعالى : { أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء و هو الواحد القهّار } الرعد آية ١٦ .

❖ أقسام الأقدار الجارية على الإنسان :

أ ] **أمور تجري على الإنسان بتقديره سبحانه دون أن يكون للإنسان فيها إرادة أو اختيار :**

... كالوجود و العدم و الطول و القصر و الحياة و الممات و سائر ما يجري على الإنسان من خير أو شر مما لا دخل للإنسان في هذه الأمور و لا نسأل عنها و يجب علينا أن نرضى بما قدره الله لنا و أن نؤمن أنها تجري بتقدير سابق وفق علم و حكمة قد تظهر لنا و قد تخفى علينا .

... فلا يثاب الإنسان على الخير في هذا القسم من القدر و لا يعاقب كذلك على الشر في هذا القسم و لا تكون العقوبة و المثوبة في هذا القسم إلا على ردود الفعل التي تصدر عن الإنسان ، إذا الواجب علينا في حالة النعمة أن نشكر الله على فضله لننال ثواب الشكر و أن نصبر في حالة المصيبة لننال الأجر على الصبر .

ب ] **أمور تجري على الإنسان بتقدير من الله و لكن للإنسان فيها اختيار و عمل و إرادة و قصد مثل الأكل و الشرب من المباحات و الصلاة و الإنفاق من الطاعات و الزنا و السرقة من المحرمات :**

... فهذه الأعمال تقع حسب علم الله و كتابته و مشيئته و قدرته و في هذا القسم من القدر يجازى الإنسان على الخير خيراً بأضعاف عمله و على الشر شراً مساوياً لعمله الذي قدمه .

... و المؤمن يعتقد أن جميع أفعال العبد سواءً كانت اختيارية أو اضطرارية كائنة بإرادة الله تعالى و تقديره لها في الأزل و علمه بها قبل وقوعها .

❖ مسؤولية الإنسان عن أعماله الاختيارية :

٦ . إن علم الله سبحانه و تعالى و كتابته للمقادير لا تنفي اختيار الإنسان لأفعاله الاختيارية فاختيار العبد للأعمال ثابت شرعاً و عقلاً و حساً .

❖ ثبوت الاختيار شرعاً :

... فإن الله سبحانه أثبت للإنسان في حالة الاختيار و رتب المؤاخذة و المعاقبة على أفعاله التي تصدر عنه و هو محتار لها و حين يقول سبحانه : { حرمت عليكم الميتة و الدم و لحم الخنزير .... } فهذه المحرمات للعبد فيها حالة اختيار فإذا أكل ما حُرم عليه فقد عرض نفسه للآثام ثم قال تعالى في نفس الآية : { فمن اضطر في مخمصة غير متجانف للإثم فإن الله غفور رحيم .... } فيها إذا اضطر الإنسان إلى تلك المحرمات عند خوف الموت على نفسه من شدة الجوع فلا إثم في تناولها لأنه مضطر إلى ذلك و كذلك يعذر من لا إرادة له في العمل كالمكره و الناسي و المخطئ قال تعالى: { من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أُكره و قلبه مطمئن

بالإيمان و لكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله و لهم عذاب عظيم } النحل آية ١٠٦ ، و في الحديث : " إن الله وضع عن أمتي الخطأ و النسيان و ما استكرهوا عليه " .

... التكاليف التي كلفها الله سبحانه بها الناس بالأمر و النهي ، يستطيع الإنسان امتثالها كما يستطيع عدم امتثالها باختياره الكامل و لذلك لم الله تعالى المجنون لأن لا اختيار له و لم يكلف من لم يصل إلى سن الرشد بعدم اكتمال أهليته فالتكليف مرتبط بقدرة الإنسان و حرية اختياره ولو سُلب من الإنسان الاختيار و الإرادة لما حصل فرق بين المحسن و المسيء .

❖ ثبوت الاختيار عقلاً :

... فإن كل عاقل يفرق بين الآثار الناشئة عن حركة البشر و الآثار الناشئة عن حركة فإن و خزه تناله من قبل البشر تغيضه و تدفعه للانتقام ممن وخزه لأنه يعلم يقيناً أنها صدرت من إنسان له اختيار و إرادة لذلك و أما إذا مر تحت شجرة يحرك الهواء أغصانها فوخزته أو جذبت طرف ثوبه فإنها لا تغيضه و لا يندفع للانتقام من الشجرة لأنه يعلم يقيناً أن الشجرة لا اختيار لها فلو قلنا أن الإنسان لا اختيار له في هذه الأعمال للزم أن نعامل مثل معاملة الشجر .

❖ ثبوت الاختيار حساً :

... فإن الإنسان يعلم من نفسه أن له أعمالاً تصدر عنه فاختياره و إرادته و كامل حريته كذهابه و مجيئه و قيامه و قعوده و أخذ و عطائه و أكله و شربه و نحو ذلك و نعلم أن له أعمالاً تصدر عنه دون اختياره يكون مضطراً إليها و لا يستطيع دفعها كنبضة القلب أو الدورة الدموية و غيرها و كل الناس يتساوون في صدور الأعمال و القعود و تناول الطعام و الشراب مع نبضة القلب بل يفرق بينهما بإحساسه و وجدانه .

❖ دفع الأقدار بالأقدار :

... نحن مطالبون شرعاً أن ندفع أقداراً بأقدار فالجوع مثلاً من القدر و نحن ندفعه بالطعام و العطش من القدر و نحن ندفعه بالشرب و المرض من القدر و نحن ندفعه بالدواء و لو أن الإنسان استسلم لقدر الجوع أو الظمأ و هو قادر على دفعه ثم مات ، مات عاصياً لله تعالى في قوله : { و لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة } البقرة آية ١٩٥ . و قد أفصح عليه الصلاة و السلام حينما قيل له يا رسول الله أرأيت أدوية نتداوى بها و رقي نسترقي بها و تقاة نتقيها ، هل ترد قدر الله شيئاً فقال عليه الصلاة و السلام : " هي من قدر الله " .

... فهذا الجواب الحكيم يحفز الهمم إلى العمل النافع و يهيب بالناس إلى اتخاذ الأسباب و الإمعان في الحذر .

❖ مدافعة الأقدار على نوعين :

أ] مدافعة أقدار قد انعقدت أسبابها و لما تقع بأقدار تدفعها و تحول دون وقوعها كمدافعة عدو متربص بالإعداد لها و الحذر منها و إلى هذا يشير قوله : { و اعدوا لهم ما استطعتم من قوة } الأنفال آية ٦٠ .

ب] مدافعة أقدار قد وقعت بأقدار تدفعها كمدافعة المرض بالدواء أما الاستسلام للأقدار مع القدرة على مدافعتها فهي من العجز و الكسل و التهاون الذي نهينا عنه .

... فلا ينبغي أن يحول الإيمان بالقدر بيننا و بين اتخاذ الحيطة و الحذر و النظر في عواقب الأمور و الحرص على الخير و العمل على الظفر به و الفرار من الشر و العمل على النجاة منه .

... و المؤمن يجب عليه العمل و بذل الجهد لا للاستسلام للأقدار فكم من مريض راجع أكبر الأطباء و دخل أكبر المستشفيات و لكن لم يبرأ و كم من رجل طلب الوظيفة و جمع كل ما تحتاج إليه من علم و خبرة و شهادة و خلق و لكنه لم ينلها .

... و الأمثلة على ذلك كثيرة لا تحصى نعلم منها أن الأسباب و حدها لا توصل دائماً إلى الغاية و أن ورائها شيئاً آخراً هو الذي يكون به الربح أو الخسارة و الشفاء أو الموت و النجاح أو الخيبة و هذا الشيء يسميه الجاهلون حظاً و الملحدون مصادفة و يعرف العقلاء المؤمنون أن اسمه القضاء و القدر و انه عمل الله خالق الأسباب و المسببات .

# ثمرات الإيمان الاجتماعية

❖ الإيمان وعصمة الدماء: تظهر عناية الإسلام بحفظ الأنفس وعصمة الدماء في أمور كثيرة منها :

١. قرر الإسلام بأنه ليس هناك ذنب بعد الشرك بالله أعظم من سفك الدم الحرام ، قال تعالى : { من قتل نفساً غير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً }..المائدة آية ٣٢ .

٢. فرض الإسلام عقوبات شرعية وشديدة لكل من يعتدي على الدماء المعصومة ومن أبرزها عقوبة القصاص وعقوبة حد الحرابة ، قال تعالى: { إنما جزاء اللذين يحاربون الله ويسعون في الأرض فسادًا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا في الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم } المائدة آية ٣٣.

٣. ومن عناية الإسلام بعصمة الدماء انه حرم كل وسيلة تؤدي إلى إهلاكها والاعتداء عليها.

وذلك لسد ذريعة الوقوع في الدماء المحرمة، ومنها حمل السلاح بنية قتل المسلمين بغير حق أو ترويع المسلم وتخويفه جادا أو مازحاً ، يقول صلى الله عليه وسلم : "من أشار إلى أخيه بحديده فإن الملائكة تلعنه حتى وإن كان أخاه لأبيه وأمه ".

❖ عصمة دماء أهل الأمان :

الأصل في عقد الأمان لغير المسلم أنه حق لكل مسلم حر عاقل بالغ ذكر أو أنثى ، وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم ( ذمة المسلمين واحده )... والمعنى : إذا أمن أحد المسلمين كافراً، وأعطاه ذمه لم يكن لأمة نقضه يستوي في الرجل والمرأة ، لأن المسلمين كنفس واحدة.

❖ الإيمان والوقاية من الخمور والمخدرات :

... إن تحريم الخمر ثابت في القرآن الكريم والسنة النبوية ، ويقول الله تعالى: { يا أيها اللذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون } . المائدة آية٩٠

ويقول صلى الله عليه وسلم : " كل مسكر خمر، وكل خمر حرام ".

... لماذا حرم الإسلام الخمور والمخدرات ؟

يعود سبب تحريم المخدرات والخمور إلى الأضرار الناتجة عن استعمالها ، ومن ذلك:

١ ] **الأضرار الاجتماعية :** ومنها إيقاع العداوة والبغضاء بين الناس فكم من صلاة رحم تقطعت بسبب مشروبات فاسدة ، وكم من وشائج قربه انهدمت بسبب المخدرات والخمور.

٢ ] **الأضرار الصحية:**

... ويأتي في مقدمة هذه الأضرار تلك التي تصيب العقول ، فالمدمنون على الأشربة الفاسدة هم دائماً في غيبوبة عقلية وهذه الغيبوبة تنافي اليقظة الدائمة التي يفرضها الإسلام على عقل المسلم وقلبه ليكون موصولاً بالله تعالى في كل لحظة ومراقباً لله في كل خطوة.

... أما التأثير النفسي : فإن تعاطي المخدرات يؤدي إلى حالات حادة من الخوف والأفكار المنحرفة والميول إلى العدوانية والسلوك الشاذ تجاه المجتمع .

... أما الأضرار الجسدية: تليف الكبد وزيادة الكولسترول في الدم مما يؤدي إلى تصلب الشرايين وزيادة الإصابة بالذبحة الصدرية ، وشلل في الأطراف .